الكراسة السابعة

الكتاب فى اليابان

معلومات عامة عن اليابان :

المساحة الكلية : ٣٧٧٧٠٨ كم٢

السكان : ١٢٢,٠٩٠,٠٠٠ نسمة (٣٢٣ نسمة كم٢) تقديرات ١٩٨٧

العاصمة : طوكيو

المدن الكبرى بخلاف العاصمة ــ أوساكا ــ يوكوهاما ــ ناجويا ــ كيوتو ــ كوبى ــ سابورو ــ كيتاكيو سهو ، كاواساكى ــ فيوكوكا .

الحكومة : امبراطورية وقد أصبح الامبراطور مجرد رمز للدولة وقد ضمن الدستور استقلال السلطات التشريعية ــ القضائية ــ التنفيذية . وهناك عدة ديانات البوذية ٥٠٪ ، شنتو ٤٥٪ ، المسيحية ١/٢٪ ، ديانات أخرى ٤ ١/٢ . واللغة الوطنية هى اليابانية ، وانتشار اللغات الأجنبية محدود للغاية . أما المقاييس والموازين فهى تخضع للنظام المترى . والتعليم إجبارى حتى الخامسة عشرة والأمية صفر مما يعطى حركة النشر ثقلا ووزنا .

تاريخ النشر فى اليابان :

أقدم كتاب مطبوع معروف حتى الآن فى اليابان هو كتاب طبع يدوى عن التعاليم البوذية ويرجع إلى سنة ٧٧٠ ميلادية . ولقد تطورت الطباعة فى اليابان تطوراً سريعاً وكانت تعتمد أساساً على الألواح الخشبية وطبع الحجر . ولم تدخل الطباعة الحديثة بالحروف المتحركة والرصاص إلا فى سنة ١٨٤٩ . ولكن صناعة النشر الحديثة لم تبدأ حقيقة إلا فى حوالى ١٨٨٧ . ومنذ ذلك الوقت أصبحت تجارة الكتب عملا مستقلا . ولقد تطور النشر الحديث فى اليابان تطوراً سريعاً ففى سنة ١٩٢٦ بلغ إنتاج اليابان من الكتب ٢٠٢١٢ عنوانا . وكانت السنوات التى تلت فترة فريدة من نوعها فى تاريخ تجارة الكتب إذ عرفت تلك الفترة بفترة (كتاب الين الواحد) ونشرت فى تلك الفترة أكثر من ٢٠٠ مجموعة من الأدب اليابانى فى سلاسل يتراوح عدد الواحدة منها مابين ٣٠ و ٤٠ مجلداً وكان لهذا النوع من الكتب أثره الفعال فى تطور تجارة الكتب اليابانية .

ولقد زاد رأس المال الداخل إلى صناعة النشر سنة بعد أخرى مما أدى إلى دخول طرق جديدة وحديثة فى إدارة هذه الصناعة ، وبعد أن وصلت هذه الصناعة إلى ذروتها سنة ١٩٣٨ بدأت فى الانهيار بسبب الحرب الثانية . وقد وصلت إلى مرحلة الشلل التام سنة ١٩٤٥ ولم تأخذ فى التحرك إلا بعد سنة ١٩٥٠ ، وفى سنة ١٩٥٢ بدأت تعود إلى سابق عهدها فى مرحلة ماقبل الحرب . وقد انطلقت نحو التوسع والازدهار سنة بعد أخرى وفى السنوات العشر الماضية تضاعف عدد العناوين المنشورة وبلغت المبيعات ثلاثة أمثال ونصف ماكانت عليه قبل الحرب .

ويمكننا أن نقسم النشر اليابانى إلى خمس فترات متميزة منذ هزيمة اليابان فى سنة ١٩٤٥ حتى اليوم : ١٩٤٥ ــ ١٩٤٩ كانت مرحلة الاضطراب والجمود بعد الحرب ؛ ١٩٥٠ ــ ١٩٥٤ مرحلة الإفاقة ثم الشفاء ؛ ١٩٥٥ ــ ١٩٦٠ مرحلة توسع القاعدة القرائية ؛ ١٩٦١ ــ ١٩٦٧ مرحلة النمو الاقتصادى المرتفع ؛ ١٩٦٨ ــ . حتى الآن ، مرحلة اقتحام القاعدة القرائية العريضة ففى سنة ١٩٦٩ سجلت المبيعات زيادة قدرها ٥٪ عن السنة التى سبقتها (١٩٦٨) ، وفى سنة ١٩٧٠ سجلت المبيعات زيادة قدرها ٨,٦٪ . وفى سنة ١٩٧١ سجلت المبيعات زيادة محدودة ١,٢٪ وسجلت زيادة كبيرة فى سنة ١٩٧٢ بلغت ١٢,٣٪ . وفى سنة ١٩٧٣ زادت المبيعات بنسبة ١٧٪ عن السنة التى سبقتها . وفى سنة ١٩٧٤ وبسبب أزمة البترول لم تسجل إلا زيادة قدرها ٦,٥٪ وحسب . واعتباراً من سنة ١٩٧٥ دخلت صناعة النشر والاقتصاد اليابانى كله مرحلة من الاستقرار والانطلاق أدت إلى قوة غير عادية فى الين اليابانى بسبب زيادة الانتاج والتصدير . وفى منتصف الثمانينات بلغ الكتاب اليابانى الذروة سواء من حيث عدد المفردات المنشورة سنويا أو نسبة المبيعات .

الاتجاهات العددية والنوعية للكتاب اليابانى :

بعد أن تجاوز الكتاب اليابانى مرحلة الشفاء إلى مرحلة الانتعاش التى بدأت مع سنة ١٩٥٥ أخذ عدد الكتب اليابانية يربو على عشرين ألف عنوان واستمر فى الزيادة المطردة فى الستينات ، وفى السبعينات تجاوز الرقم حدود الثلاثين ألفا وفى منتصف الثمانينات تجاوز حدود خمسة وأربعين ألفا . ويصور الجدول التالى تطور إنتاج الكتاب اليابانى :

١٩٥٠	١١٥٧٧	١٩٦٠	٢٣٦٨٢	١٩٧٠	٣١٢٤٩	١٩٨٠	٤٥٥٩٦
١٩٥١	١٢٩٥٠	١٩٦١	٢٤٢٢٣	١٩٧١	٣١٠٤٠	١٩٨١	٤٢٢١٧
١٩٥٢	١٢٩٥٠	١٩٦٢	٢٢٠١٠	١٩٧٢	٢٩٩٤٩	١٩٨٢	٤٢٩٧٧
١٩٥٣	٢٠٢٩٣	١٩٦٣	٢٢٨٩٧	١٩٧٣	٣٠٤٢٩	١٩٨٣	٤٤٢٥٣
١٩٥٤	١٩٨٣٧	١٩٦٤	٢٤٠٤٩	١٩٧٤	٣٠٥٨٢	١٩٨٤	٤٥٣٧٠
١٩٥٥	٢١٦٥٣	١٩٦٥	٢٤٢٠٣	١٩٧٥	٣٣٤٢٩	١٩٨٥	٤٥٤٣٠
١٩٥٦	٢٤٥٤١	١٩٦٦	٣٠٤٥١	١٩٧٦	٣٦٢٩٢	١٩٨٦	٤٤٦٨٦
١٩٥٧	٢٥٢٩٩	١٩٦٧	٣٠٠٢٧	١٩٧٧	٤٠٩٠٥	١٩٨٧	٤٦٢٨٠
١٩٥٨	٢٤٩٨٣	١٩٦٨	٣١٠٠٩	١٩٧٨	٤٣٩٧٣		
١٩٥٩	٢٤١٥٢	١٩٦٩	٣١٠٤٠	١٩٧٩	٤٤٣٩٢		

ومن واقع هذه الأرقام يمكننا أن نؤكد أن إنتاج الكتب فى اليابان قد تضاعف فى خلال ثلاثين سنة ، بل إن هذا الإنتاج فى بعض السنوات هدد الإنتاج البريطانى سواء فى الخمسينات أو الستينات أو السبعينات مما كان يضع اليابان فى المرتبة الرابعة فى تلك السنين بدلا من بريطانيا .

وعلى صعيد آخر زاد عدد النسخ المنشورة فى الإنتاج اليابانى إلى مايزيد على مثلين ونصف فى خلال عشرة سنوات فقط ففى سنة ١٩٧٢ كان عدد النسخ المنشورة يربو قليلا على ٢٧٢ مليون نسخة وفى عام ١٩٨٢ ارتفع عدد النسخ إلى ٦٥٦ مليون نسخة ، رغم أن عدد النسخ فى السنة التى قبلها (١٩٨١) كان قد وصل إلى نحو ٦٦٥ مليون نسخة .

ويكشف الجدول التالى عن الاتجاهات الموضوعية فى الإنتاج الفكرى اليابانى فى أحدث السنوات المتاحة :

السنة	المجال	جملة الإنتاج	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٩٨٢		٤٢٩٧٧	١٢٧٨	١٥٣٦	٥٧٥	٧٧١٠	٢٩٥٧	٢٧٢٧	٦٦٠٤	٥٩٥٢	١٠٥٦٨	٣٠٧٠
١٩٨٣		٤٤٢٥٣	١١٦١	١٦١٤	٦٣٥	١٠٥٥٨	٢٤٧٣	٢٢٩٣	٧٠٧٠	٥٧٢٩	١٠٧٩٢	٢٠٢٨

ومن الواضح من هذا الجدول أن الآداب تأتى فى صدارة الإنتاج الفكرى اليابانى تليها العلوم الاجتماعية وطبيعى فى بلد صناعى كاليابان أن تأتى العلوم التطبيقية فى المرتبة الثالثة يليها الفنون يليها العلوم البحتة ثم الجغرافيا والتاريخ والتراجم . والملفت للنظر فى الإنتاج اليابانى ضعف الإنتاج فى الديانات وارتفاعه فى اللغات على عكس الاتجاهات العالمية .

كذلك يلفت انتباهنا وبشدة أن الإنتاج الفكرى اليابانى يكاد يكون كله باللغة اليابانية وينعدم أى أثر واضح لأية لغة أجنبية فى هذا الإنتاج .

والكتب المدرسية المقررة على تلاميذ المدارس فى المراحل قبل الجامعية فى هذا الإنتاج لاتتجاوز ألفى كتاب بما لايزيد عن ٤,٥٪ من مجموع الانتاج وهو أيضا مايخالف الاتجاه العالمى .

ويدور عدد كتب الأطفال فى هذا الانتاج حول ٣٥٠٠ عنوان (بعدد من النسخ يصل إلى خمسين مليون نسخة) بنسبة ٩٪ تقريبا من مجموع إنتاج العناوين فى اليابان و ٧٪ من عدد النسخ المنشورة فيها . مما يضع اليابان فى مصاف الدول الكبرى المنتجة لكتب الأطفال .

المترجمات واتجاهاتها العددية والنوعية :

تعتبر اليابان من أكبر الدول المترجمة فى العالم ، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى حاجتها إلى أن تنهل من منابع العلم لإقامة الحضارة اليابانية العظيمة التى نشهدها الآن ويمكننا تتبع تطور المترجمات فى اليابان من الجدول المستفيض الآتى :

السنة	عدد المترجمات	السنة	عدد المترجمات
١٩٥٠	٩٢٦	١٩٦٨	٢١٤٥
١٩٥١	٨٨٣	١٩٦٩	٢١٦٥
١٩٥٢	١١٧٣	١٩٧٠	٢٠٦٧
١٩٥٣	١٢٩٩	١٩٧١	٢٢٢٥
١٩٥٤	١٠٦٣	١٩٧٢	٢١٨٠
١٩٥٥	١٢٠٣	١٩٧٣	٢٢٨٤

السنة	عدد المترجمات	السنة	عدد المترجمات
١٩٥٦	١٣٣٦	١٩٧٤	٢٤٨٥
١٩٥٧	١٤١٣	١٩٧٥	٢٦٤٨
١٩٥٨	١٣٩٤	١٩٧٦	٢٥٩٦
١٩٥٩	١١١٩	١٩٧٧	٢٤٨٩
١٩٦٠	٩٧٦	١٩٧٨	٢٣٠٦
١٩٦١	٧٥٤	١٩٧٩	٢١٨٤
١٩٦٢	٩٨٢	١٩٨٠	١٩٦٨
١٩٦٣	٩٨٦	١٩٨١	٢٧٥٤
١٩٦٤	١٠٥٣	١٩٨٢	٢٤٧٩
١٩٦٥	١٢٢٧	١٩٨٣	٢٤٩٨
١٩٦٦	١٦٦٩	١٩٨٤	٢٦٩٨
١٩٦٧	١٧٨٥		

ويكشف الجدول عن زيادة قدرها ٢٥٠٪ فى غضون ثلاثين سنة ، وتدور المترجمات حول ٩٪ من مجموع الإنتاج الفكرى اليابانى ، وهذه النسبة تتمشى مع النسبة العالمية .

أما عن اللغات التى يترجم منها اليابانيون فإن الانجليزية تظهر كأكبر لغة تتم منها الترجمة .

ويوزع الجدول التالى المترجمات إلى اليابانية على الموضوعات فى سنوات مختارة ، وهو يكشف فى نفس الوقت عن اتجاهات مقاربة للإنتاج الكلى ، فالترجمة فى الآداب تأتى فى المرتبة الأولى ، تليها العلوم الإجتماعية فالعلوم التطبيقية فالفنون فالعلوم البحتة مع ضعف واضح فى اللغات والديانات .

وتتمشى التوزيعات الموضوعية فى المترجمات إلى اليابانية مع الرغبة العامة لدى شعب اليابان والنمط العام للحياة هناك فهو شعب محب للآداب والفنون ، وهو شعب صناعى ولذلك انعكس هذا كله فى التأليف والترجمة على السواء .

السنة	الموضوع	إجمالى المترجمات	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٩٥٣		١٢٩٩	٩	٩٤	٢٥	٢١٢	٥	٥٨	٧١	٧٥	٦٤١	١٠٩
١٩٥٨		١٣٩٤	٤	٧٥	٣٠	٢١٩	٣٦	٦٦	١٠٨	٥٧	٧٠٨	٩١
١٩٦٣		٩٨٦	٦	٥٠	٥٨	١٩٤	٤	٧٧	١٣٩	٥٤	٣٢٤	٨٠
١٩٦٨		٢١٤٥	١١	١٣٤	٧٨	٣٦٦	١٣	٢٢٤	٢٢٧	٨٣	٨١٧	١٣٨
١٩٧٣		٢٢٨٤	١٦	١٤٧	٧٧	٤٢٤	×	٢٦١	٢٢٨	١٣٨	٨١٦	١٧٧
١٩٧٨		٢٣٠٦	٢٥	١٨٤	٧٩	٣٢٢	×	٢٢٩	٢٨٤	١٧٩	٨٣٧	١٦٧
١٩٨١		٢٧٥٤	٣٧	١٦١	٥٤	٤٢٧	×	٢٤٨	٤٢٣	١٨٦	١٠١٤	٢٠٤

حقوق المؤلفين وحمايتها فى اليابان :

قانون حق المؤلف المعمول به الآن فى اليابان هو القانون الصادر فى سنة ١٨٩٩ عندما انضمت اليابان إلى اتفاقية برن ، وقد نقح القانون تنقيحات جزئية عدة مرات وفى سنة ١٩٧١ تمت مراجعته مراجعة شاملة وتنقيحه كلية بحيث يمكن القول بأن ثمة قانونا جديداً معمول به الآن هناك .

والقانون الجديد أو المنقح يتضمن الفصول الآتية :

(أ) معطيات عامة (المواد من ١ ــ ٩)
(ب) حقوق المؤلفين (المواد من ١٠ ــ ٧٨)
(جـ) حقوق النشر (المواد من ٧٩ ــ ٨٨)
(د) الحقوق الجانبية (المواد من ٨٩ ــ ١٠٤) Neighbouring rights
(هـ) فض المنازعات (المواد من ١٠٥ ــ ١١١)
(و) الانتهاكات (المواد من ١١٢ ــ ١١٨)
(ز) العقوبات (المواد من ١١٩ ــ ١٢٤)
ثم عدة ملاحق

وفى سنة ١٩٥٦ أصبحت اليابان عضوا فى الاتفاقية العالمية لحق المؤلف وفى سنة ١٩٧٥ أصبحت عضوا فى تعديل باريس لاتفاقية برن ومن ثم فإن ممارسة اليابان لحق المؤلف تتمشى مع التيار الدولى .

وفى اليابان كما فى سائر دول العالم تعتبر مشكلة التصوير والاستنساخ مشكلة حادة تهدد

صناعة النشر وخاصة فى حقوق المؤلفين العلميين . وتحاول صناعة النشر جاهدة الوصول إلى أى حل لهذه المشكلة ووضع حد لإهدار حق المؤلف فى هذا السبيل . ويعتبر (معهد أبحاث حق المؤلف) نموذجا على المؤسسات اليابانية المهتمة بهذا الأمر . وهذا المعهد يجمع كل ماله صلة بحق التأليف والطبع ويحلله وينشره ، كما يعيد نشر التقارير والأوراق التى يتوفر على إخراجها (قسم حق المؤلف فى وكالة الشئون الثقافية التابعة للحكومة اليابانية) ويوزعها . وعنوان هذا المعهد :

— Copyright Research Institute

2-12-8 Shinbashi

Minata-ku

Tokyo

والحقيقة أنه لم تشع فى اليابان حتى اليوم ظاهرة الوكيل الأدبى على نحو ماشاعت عليه فى الدول الغربية ، فليس هناك وكيل أدبى واحد فى كل اليابان مفوض من قبل المؤلفين بالتفاوض مع الناشرين ، ويرجع ذلك جزئيا إلى ضرورة الحصول على سلسلة تراخيص حكومية لممارسة هذه المهنة .

وفى الوقت الراهن يوجد فى اليابان ثلاثة وكلاء مرخصين لمزاولة المهنة ولكنهم يعملون أساساً فى مجال صناعة الموسيقى والإذاعة والتليفزيون وليست لهم سوى صلات محدودة بمجال نشر الكتب .

وربما كان السبب وراء ذلك هو تعود المؤلف اليابانى على إقامة علاقات مباشرة مع الناشر ، ومع ذلك فهناك نحو ستة أو سبعة وكلاء أدبيين متخصصين فى حقل حقوق الترجمة الأجنبية ، رغم أن الناشر اليابانى يفضل القيام بمفاوضاته حول حقوق الترجمة بنفسه بالطريق المباشر مع الآخرين . ومن هنا ينحصر دور الوكيل الأدبى فى اليابان فى حالة استخدام الناشر الأجنبى أو المؤلف الأجنبى — مالك الحق الأصلى — لوكيل أدبى من طرفه ، أو عندما تتعثر المفاوضات بين الناشر وصاحب الحق ، هنا تتضح ضرورة الاستعانة بالوكيل الأدبى .

الناشرون فى اليابان :

تؤكد أحدث الاحصائيات أنه يوجد فى اليابان اليوم أكثر من ثلاثة آلاف دار نشر

(على وجه الدقة ٣٠٩٨) ، منها ٢٤٨٤ (٨٠,٢٪) فى طوكيو وحدها ، ١٤٥ داراً (٤,٧٪) فى أوساكا ، ١٠٦ (٣,٤٪) فى كيوتو ، وهكذا فإن جغرافية النشر تتركز فى طوكيو (٨٠٪) ثم أوساكا وكيوتو (١٠٪) والعشرة فى المائة الباقية موزعة على سائر أنحاء اليابان .

ومما يزيد هذه الصورة إشراقا أن أكثر من ٥٥٪ من هؤلاء الناشرين يرجعون إلى القرن التاسع عشر و ٤٢٤ داراً أسست قبل سنة ١٩٤٥ ، وغالبية الدور الباقية أسست بعد الحرب الثانية مباشرة سنة ١٩٤٥ .

وإذا قارنا حجم العمل فى النشر إلى سائر الصناعات اليابانية لوجدناه ضئيلا للغاية على النحو الذى تكشف عنه الجداول الآتية :

جدول رأس المال المستثمر

أقل من مليون ين	٣٩٨	داراً
مليون ــ ٥ مليون	٧٢٠	,,
٥ مليون ــ ١٠ مليون	٢٩٣	,,
١٠ مليون ــ ٣٠ مليون	٢٢٤	,,
٣٠ مليون ــ ١٠٠ مليون	١١٢	,,
١٠٠ مليون فأكثر	٥٢	,,

جدول عدد العاملين فى صناعة النشر

أقل من عشرة	١١٢٠	داراً
١١ ــ ٥٠ عاملاً	٦٨٥	,,
٥١ ــ ١٠٠ عامل	١٢٩	,,
١٠١ ــ ٢٠٠ عامل	١٨٣	,,
٢٠١ ــ ١٠٠٠ عامل	٦٥	,,
١٠٠٠ عامل فأكثر	١٧	,,

جدول الناشرين الكبار (١٥ عنوانا فأكثر)

معدل العناوين	عدد الناشرين	معدل العناوين	عدد الناشرين
١٥ ــ ٢٠ عنوانا	٧٥	٩١ ــ ١٠٠	٩
٢١ ــ ٣٠	٦٩	١٠١ ــ ١٣٠	١١
٣١ ــ ٤٠	٣١	١٣١ ــ ٢٠٠	١٥
٤١ ــ ٥٠	٣٣	٢٠١ ــ ٣٠٠	٧
٥١ ــ ٦٠	٢١	٣٠١ ــ ١٠٠٠	٦
٦١ ــ ٧٠	١٧		
٧١ ــ ٨٠	٥		
٨١ ــ ٩٠	٥		

المنظمات والاتحادات المهنية فى النشر اليابانى :

هناك ثلاثة اتحادات وطنية فى اليابان تمثل الأفرع الثلاثة الرئيسية لصناعة النشر فيها الأول (اتحاد ناشرى الكتاب اليابانى) و (اتحاد وكلاء جملة المطبوعات اليابانية) و (اتحاد باعة الكتب اليابانية) .

وفى الوقت الراهن يضم اتحاد الناشرين ٣٩٠ دار نشر فقط يمثلون عصب صناعة النشر وتصل نسبة الكتب التى ينشرونها إلى ٩٠٪ من مجموع الكتب التى تنشر هناك ولهذا الاتحاد فروع فى أوساكا وكيوتو .

أما اتحاد وكلاء الجملة فيضم ستين وكالة تتوفر على أعمال الوساطة بين الناشرين وتجار التجزئة . والغالبية الساحقة من الناشرين فى اليابان تسوق كتبها من خلال هذه الوكالات التى تقوم بدورها فى توزيع الكتب على متاجر التجزئة المختلفة .

واتحاد باعة الكتب يمثل كافة التكتلات الموجودة فى بيع التجزئة من جميع أنحاء اليابان ويضم أكثر من عشرة آلاف متجر تجزئة منتشرة فى الدولة .

ورغم وجود هذه الاتحادات الثلاثة فإن الصلات الوثيقة قائمة بينها وعادة ماتتم اجتماعات ومؤتمرات لحل المشاكل التى تعترض صناعة النشر وتجارة الكتب هناك وعناوين هذه الاتحادات الثلاثة على التوالى :

— Japan Book Puhlishers' Association

No. 6 Fukuro- Machi

Shinjuku- ku

Tokyo

— Japan Publications wholealers, Association

1-7 Kansa - Surugadai

Chiyoda - ku

Tokyo

— Japan Booksellers. Federation

1-2 Kanda Surugadai

Tokyo

تصميم وطباعة ومواد إنتاج الكتاب اليابانى :

يعتبر الكتاب اليابانى من أحسن كتب العالم تصميما وإخراجاً ، وتعقد فى كل سنة « مسابقة أحسن الكتب تصميما » ويرعاها « اتحاد ناشرى الكتاب اليابانى » و « اتحاد الطابعين اليابانيين » و « اتحاد المجلدين لعموم اليابان » . وفى خريف ١٩٧٦ عقدت المسابقة الحادية عشر وفى خريف ١٩٨٦ عقدت المسابقة الواحدة والعشرون . وهى مسابقة ليست لمجرد اختيار أحسن الكتب تصميما ولكنها أيضا تختبر الطباعة والإخراج وجمال الغلاف وملاءمة المواد المستخدمة (كالحبر والورق ...) والطبع والتجليد مع تركيز خاص على مدى ملاءمة الشكل المادى لمحتويات الكتاب .

والكتب فى هذه المسابقة تقسم إلى عشرة مجموعات : القواميس والمجاميع — الطبعات الفاخرة — الكتب الأدبية — الكتب التربوية — الكتب المتخصصة — كتب اللغات الأجنبية — كتب الأطفال — كتب الصور — الكتب العملية — كتب الفنون .

ومن ثم تختبر كل مجموعة على حدة من حيث تواءم المجموعات مع الشكل الخارجى ويشترك فى الحكم فى هذه المسابقات نحو عشرين شخصاً يمثلون تيارات مختلفة : ناشرون ، باعة كتب ، أمناء مكتبات ، مجلدون ، مصممون ، قراء عاديون . والعمل الفائز فى المسابقة يتلقى جائزة من كل من وزير التربية والتعليم ، وزير التجارة الخارجية ، لجنة التربية والتعليم فى مدينة طوكيو . وإضافة إلى هذه الجائزة الأولى هناك تسعة جوائز أخرى من بينها جائزة اتحاد المكتبات اليابانى ومنظمات أخرى بحيث يصل عدد الجوائز الممنوحة إلى ٢٨ جائزة لثمانية وعشرين كتابا . وهذه المسابقات فى الواقع تعتبر حافزا لتجويد أساليب العمل ليس فقط بين مصممى الكتب ولكن أيضا بين الطابعين والمجلدين . وأهم من ذلك فإن الكتب الفائزة ترسل إلى اتحاد الناشرين فى ألمانيا الغربية لعرضها فى معرض فرانكفورت ، كما تدخل معرض ليبزج الدولى للكتاب ويتم تبادلها هناك بأحسن الكتب تصميما فى ألمانيا الشرقية .

وفى مجال الطباعة اليابانية هناك اتحادان يتصلان بالطباعة وفنونها أحدهما يجمع شمل دور الطباعة فى اليابان والثانى خاص بالمصممين ، الأول هو : (اتحاد طابعى اليابان) والثانى هو (اتحاد فن الطباعة) والاتحاد الثانى يضم ١١٥ مصمما للكتب وحروف الطباعة .

وينشر اتحاد طابعى اليابان دورية سنوية باللغة الانجليزية بعنوان : (فنون الطباعة فى اليابان) تعالج مستويات الطباعة ومعاييرها واتجاهاتها وتكنولوجيا الطباعة فى اليابان الحديثة وبيانات هذين الاتحادين تسير على النحو التالى :

— Japan Printers Association

16 - 8 L-Chome, Shintomi

Chuo - KU

Tokyo

— Japan Typography Association

no. 6 Fukura Machi

Shinjuku-ku

Tokyo

وتعتبر اليابان من أكبر الدول إنتاجا واستهلاكا للورق ، ونصيب الفرد من الورق من أعلى المعدلات ، سواء كان ذلك فيما يتعلق بورق الطباعة والكتابة ــ الذى يعنينا هنا ــ أو بورق الصحف .

ويصور الجدول التالى تطور إنتاج واستهلاك ورق الطباعة والكتابة فى اليابان عبر عدة سنوات ؛ ويكشف الجدول عن تضاعف الانتاج والاستهلاك ونصيب الفرد اليابانى من هذا الورق فى أقل من خمسة عشر عاما .

الفئة / السنة	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٢
الانتاج (طن)	٢٤١٠٠٠٠	٢٧٧٢٠٠٠	٤١٣٧٠٠٠	٤٨٤٧٠٠٠
الاستيراد (طن)	٢٠٠٠	٢٤٦٠٠	٢٨٠٠٠	٤٤٠٠٠
التصدير (طن)	١٩١٠٠٠	١٩٤٤٠٠	٢٤٧٠٠٠	٣٤٥١٠٠
الاستهلاك (طن)	٢٢٢١٠٠٠	٢٦٠٢١٠٠	٣٩١٨٠٠٠	٤٥٤٥٩٠٠
نصيب الفرد (كجم)	٢١	٢٣	٣٤	٣٨

العلاقات العامة فى النشر اليابانى :

فى كل مؤسسة من المؤسسات العاملة فى مجال النشر إدارة خاصة بالعلاقات العامة . وقد أخذ اتحاد ناشرى الكتاب اليابانى بالاشتراك مع اتحاد باعة الكتب اليابانيين منذ مايو ١٩٧٦ فى إصدار نشرة (قائمة الكتب المقبلة) مرتين فى الشهر ، وهى تتضمن معلومات عن الكتب التى ستنشر فى الشهر الذى يتلو الإصدارة ويطبع ويوزع من هذه النشرة نحو ٨٥٠,٠٠٠ نسخة توزع على الجمهور العام والمكتبات بالمجان عن طريق ٤٠٠٠ متجر كتب منتشرة فى جميع أنحاء اليابان . وكل إصدارة تتراوح بين ١٦ ــ ٢٤ صفحة ، وتسجل نحو ٦٠٠ عنوان يزمع صدورها فى المستقبل القريب وتؤدى هذه النشرة غرضها بنجاح شديد بين القراء .

كذلك فإن الإعلانات فى الصحافة اليومية تستخدم على نطاق واسع لاعلام القراء

عن الكتب الجديدة ، وهذه الإعلانات بالنسبة لكثير من القراء يعتبر المصدر الأساسى ، ومع هذه الأهمية فإن الناشرين الذين ينشرون الكتب بنسخ كثيرة هم الذين يلجأون للإعلان عنها نظراً لارتفاع أسعار الاعلانات فى الصحف اليومية مما لايتحمله الناشر الصغير ذو الميزانية المحدودة . وخاصة فيما يتعلق بالكتب ذات الطبعات الصغيرة . وعلى كل فإن القارىء اليابانى لايقرر الشراء إلا إذا رأى الكتاب رأى العين . ويكون الاعلان هنا مجرد وسيلة لتعريف القارىء بأن كتابا قد نشر وأنه يمكنه فحصه وتصفحه .

إضافة إلى ذلك فإن (مجلس تنمية قراءة الكتاب اليابانى) الذى أقيم بجهود الناشرين وباعة الكتب وأمناء المكتبات يدعم الاتجاه نحو شراء الكتاب اليابانى وقراءته وهو يشرف على إقامة (أسبوع الكتاب) كل سنة بهدف تنمية الوعى لدى الجموع وبيانات هذا المجلس :

— Japan Book Reading Development Council

No. 6 Fukuro - Machi

Shinjuku - ku

Tokyo

كذلك فإن جمعية المحررين اليابانيين التى أسست سنة ١٩٦٩ تنشر مجلة فصلية بعنوان (مجلة جمعية المحررين باليابان) ، ومجلة سنوية بعنوان (دراسات فى التحرير) ، وهما تهدفان إلى دعم الوعى بالنشر فى اليابان بما تشتملان عليه من مقالات رائعة فى النشر والتحرير والتسويق .

ويدخل فى باب العلاقات العامة أيضا تلك الجوائز الأدبية التى تمنح عن الكتب اليابانية سواء للتأليف أو النشر أو الطبع . وهناك أكثر من مائة جائزة أدبية أو نشرية تقدم سنويا فى اليابان . وبطبيعة الحال فإن بعض الفائزين بالجوائز يجدون أنفسهم وقد أصبحوا مشاهير فى عالم النشر ، بينما بعض الجوائز لاتتخطى قيمتها الحقيقية . ومهما يكن من أمر فإن للجوائز أثرها الفعال فى ترويج الانتاج الفكرى وتنمية صناعة النشر ، ومن أشهر الجوائز الأدبية فى اليابان : (اكوتاجاوا) و (ناوكى) للمؤلفين . ومن الجوائز التى تمنح لمن قدموا إضافة فى صناعة النشر وتجارة الكتب والتجليد والطباعة جائزة (نوما) وهى الوحيدة من نوعها وتهدف إلى تشجيع صناعة النشر .

ويعتبر قطاع الشباب والأطفال فى اليابان من القطاعات الحيوية المستهدفة من جانب العلاقات العامة ، وباصدار قانون المكتبات المدرسية سنة ١٩٥٣ كان على جميع المدارس فى اليابان أن تكون بها مكتبات . ومن ثم فإن جميع المدارس الابتدائية والمتوسطة والعالية بها مكتبات هامة ، ويدور متوسط مقتنيات المكتبة الواحدة حول المعدلات الآتية : فى المدارس الابتدائية ٤٠٠٠ مجلد ــ فى المدارس المتوسطة ٥٥٠٠ مجلد ــ فى المدارس الثانوية ١٣٥٠٠ مج . والحقيقة أن المكتبات المدرسية فى اليابان هى أكبر سوق لكتب الأطفال هناك .

وفى دراسة أجريت سنة ١٩٧٣ على قراءات الأطفال فى اليابان يتضح أن الطفل المتوسط فى المدارس الابتدائية يقرأ بمعدل ٤,٧ كتابا فى الشهر ، وفى المدارس المتوسطة ٢,٣ كتابا وفى المدارس العالية ١,٨ كتابا (وهذه المعدلات لايدخل فيها الكتب الدراسية أو المجلات أو كتب النكت) .

والقراء من سن السادسة عشرة إلى الثامنة عشرة الذين سئلوا سؤال (ماهو الكتاب الجيد فى نظرك) أجابوا بأنه :

(أ) الكتاب المشوق الذى يقرأ فى جلسة واحدة .

(ب) الكتاب الذى يستجيب لعواطف المرء .

(جـ) الكتاب الذى يقدم للمرء نظرة جديدة إلى المجتمع .

(د) الكتاب الذى ألفه مؤلف محبوب من القراء .

(هـ) الكتاب العملى الذى ينفعنى فى الحياة .

وللإجابة على سؤال « ماهى الدوافع التى تدفعك إلى شراء كتاب » ؟ جاءت الإجابات على النحو الآتى :

١ ــ الاقتناع بالكتاب بعد الفحص الفعلى له (وهو اتجاه منتشر الآن بين القراء اليابانيين)

٢ ــ سمعت عنه أو أوصانى آخرون بشرائه .

٣ ــ قرأت إعلانا عنه فى الصحف أو المجلات .

٤ ــ أوصانى به المدرس أو رئيس فى العمل .

ويجب أن نلاحظ أن الأطفال اليابانيين قراء ممتازون للكتب ويدل على ذلك أن أكثر من نصف الكتب التى تعيرها المكتبات العامة كانت للأطفال تحت سن الرابعة عشرة ، ولهذا السبب فإن سوق كتب الأطفال سوق رحبة .

تسويق الكتاب اليابانى

يعتبر تسويق الكتاب اليابانى بهذا العدد من العناوين التى تصدر سنويا (٤٥ ألف عنوان) وبهذا العدد من النسخ (٧٠٠ مليون نسخة) من الأعمال الرائعة التى تقوم عليها تجارة الكتاب اليابانى ، وذلك لأن الكتاب اليابانى يستهلك داخليا لانعدام السوق الخارجية لسبب بسيط وهو عدم انتشار اللغة اليابانية خارج اليابان بأى قدر يخلق لها سوقا خارجية . ويمكننا القول بأنه لولا بعض المكتبات الكبرى فى الدول المتقدمة ، وبعض الجاليات اليابانية فى الخارج لما خرج الكتاب اليابانى من اليابان ، مما يرفع كثيرا من قدر السوق الداخلية التى تقدر على استيعاب هذا العدد من العناوين والنسخ سنويا ، ويرفع من قدر هذه السوق أيضا أن اللغة اليابانية هى لغة الغالبية الساحقة من الكتب التى تنشر داخل اليابان فمن النادر أن نجد كتباً يابانية منشورة داخل اليابان بلغة أجنبية .

ويجب أن نعترف بداية أن حجم العمل فى صناعة النشر وتجارة الكتب فى اليابان حجم ضئيل للغاية ولاتمثل فى الاقتصاد اليابانى شيئا يذكر ولكن مع هذا فإن تأثيرها فى حياة الشعب اليابانى تأثير جذرى .

تجارة الجملة فى الكتاب اليابانى :

كقاعدة عامة لايقوم الناشر اليابانى ببيع كتبه مباشرة إلى القراء أو المكتبات إذ أن كل الناشرين تقريبا يدفعون بكتبهم إلى وكلاء الجملة الذين يدفعونها بدورهم إلى منافذ التسويق المختلفة فى جميع أنحاء اليابان . وفى خلال الحرب العالمية الثانية وجدت شبكة تسويق أحادية البعد ولكن بعد انتهاء الحرب انحلت هذه الشبكة وانقسمت إلى وكالات جملة كبيرة ، ومتوسطة ، وصغيرة . وهذه الوكالات تختلف عما كان موجودا قبل الحرب فى أنها تعمل فقط كوسيط بين الناشر من جهة وباعة الكتب من جهة ثانية ، ووظائف هذه الوكالات يمكن بلورتها فى : التوزيع ــ البيع ــ التنظيم والتنسيق ــ التخزين ــ العلاقات العامة ــ جمع المال ــ التمويل . وهذه الوكالات من هذه الناحية تعتبر حجر زاوية أساسى فى شبكة تداول الكتاب اليابانى .

وفى الوقت الراهن توجد ستة وكالات جملة كبيرة لها قنوات التوزيع الخاصة عبر الدولة كلها ، أكبر هذه الوكالات شركة توهان وشركة نيبون وهما معا تحتلان ٦٠٪ من تجارة الكتاب اليابانى ويبلغ حجم أعمالهما فى السنة الواحدة ٣٥٠ بليون ين يابانى .

أما الوكالات الصغيرة والمتوسطة فيصل عددها إلى نحو خمسين وكالة وبالتقريب فإن ١٧٪ من جملة المطبوعات التى تباع إلى محلات بيع الكتب فى أنحاء اليابان المختلفة إنما تتم عن طريق هذه الوكالات الخمسين الصغيرة والمتوسطة .

ومن قنوات التوزيع الأخرى طوابع التوزيع (٨٪) ، والجمعيات التعاونية الاستهلاكية (٥٪) ، التسويق المباشر من الناشر (٣٪) .

ورغم أن نمط البيع من الناشر إلى تاجر الجملة ثم إلى تاجر التجزئة بدأ يضعف بالتدريج فى السنوات الأخيرة إلا أنه مازال النمط الغالب على معظم المطبوعات اليابانية فى الوقت الراهن .

تجارة التجزئة فى الكتاب اليابانى :

تعتبر شبكة محلات ومتاجر بيع الكتب فى اليابان من أكبر وأوسع الشبكات فى العالم حيث تصل الآن إلى أكثر من ٢٠,٠٠٠ نقطة بيع منها ١١٠٠٠ تقريباً أعضاء فى اتحاد تجار الكتب اليابانيين . وعدد الأكشاك التى تبيع الكتب فى اليابان قليل نسبياً إذ يغلب على محلات البيع أنها محلات بمعنى الكلمة ، رغم صغر مساحة بعض هذه المحلات حيث أن ٤٣٪ من هذه المحلات تقل مساحته عن ٣٠ م٢ ، ويكشف عن ذلك حجم مبيعاتها الشهرية والجدول التالى يوضح بالنسبة المئوية مستوى هذه المحلات :

المبيعات الشهرية	النسبة المئوية لعدد المحلات
أقل من مليون ين	١٨,٦٪
مليون ــ ٢ مليون	٢٧,٣٪
٢ مليون ــ ٣ مليون	١٨,٥٪
٣ مليون ــ ٥ مليون	١٥,٥٪
٥ مليون ــ ١٠ مليون	١١,٢٪
١٠ مليون فأكثر	٧,٩٪

وفى الواقع فإن ٦٤,٥٪ من عدد المتاجر والمحلات تحقق عائداً شهريا يقل عن ٣ مليون ين مما يكشف عن أن الغالبية العظمى من متاجر الكتب فى اليابان عبارة عن محلات صغيرة ، ويؤكد ذلك أيضا عدد العاملين فى تلك المحلات وهى على النحو التالى :

عدد العاملين	نسبة المحلات
١ ــ ٦ عمال	٨٠,٤ ٪
٧ ــ ٩ عمال	١٠,٢ ٪
١٠ ــ ٤٩ عاملاً	٨,١ ٪
٥٠ ــ ٩٩ عاملاً	٠,٩ ٪
مائة عامل فأكثر	٠,٤ ٪

ومن جهة ثانية فإن ثمة عدداً كبيراً من المتاجر الضخمة فمتجر « K » فى طوكيو له أربعة عشر فرعا منتشرة فى أنحاء متفرقة من اليابان وتبلغ مساحته ١١٥٥٠ م٢ موزعة على مبنى من تسعة طوابق ودورين أرضيين ، وإثنان من الفروع تبلغ مساحة الواحد منهما ٢٣٠٠م٢. ومتاجر كتب K هذه تصل مبيعاتها السنوية إلى نحو ٢٥ بليون ين يابانى ، ٧٠٪ من مبيعاتها عبارة عن مطبوعات .

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية كان نمو متاجر الكتب الكبرى مدهشا ، وقد اعتبر ذلك التطور تهديدا للمحلات الصغيرة والمتوسطة رغم أنه لم يغلق أى منها أبوابه ويخرج من السوق حتى الآن بل على العكس زادت المحلات الصغيرة والمتوسطة فى جميع أنحاء البلاد من حيث المساحة بمعدل ٤٥٠٠٠ م٢ فى السنوات الماضية . وطبقاً لأحد الاستقصاءات التى أجريت فى سنة الذروة (١٩٧٦) كان هناك فى تلك السنة ٦٥٠ محلا جديدا بمعدل محل أو محلين تفتح كل يوم .

وبسبب نظام البيع بالأمانة المتنشرة فى اليابان فإن المخاطرة لدى محلات البيع بالتجزئة تنعدم تقريباً ، وبسبب السعر المحدد كما سنرى فليست هناك منافسة بين محلات البيع هذه . وإذا قورنت بسائر تجارات التجزئة فى اليابان تعتبر تجارة تجزئة الكتب أكثر استقرارا وأمنا بالنسبة للتجار . ومع هذا فإن استمرار التوسع فى إفتتاح الفروع لمتاجر

الكتب الكبرى مع دخول تجارات أخرى مع تجارة الكتب فيها قد يضطر المحلات الصغيرة إلى التغيير ولنا أن نتوقع فصلا سريعا بين محلات الكتب الصغيرة والكبيرة التى تتاجر فى بضائع متنوعة .

وفى سنة ١٩٦٠ اجتمعت اتحادات صناعة النشر الثلاثة (الناشرون ــ وكالات الجملة ــ باعة الكتب) وكونوا شركة باسم (شركة مسكوكات الكتب Book Token) . وهذه المسكوكات عبارة عن قطع معدنية (مثل الطوابع أو القسائم) تستخدم فى تجارة الكتب بدلاً من العملة اليابانية . وتوزع هذه المسكوكات على تجار الكتب من خلال الوكالات التى تحصل عليها بدورها من تلك الشركة . ويستطيع القارىء العادى الحصول على هذه المسكوكات وإهدائها لأى شخص فى أية مناسبة ليشترى بها الكتب التى تروقه من أى متجر فى أى منطقة فى اليابان إذ يعترف بها من جميع تجار الكتب وهناك حوالى ٦٠٠٠ تاجر من أنحاء متفرقة من اليابان مشتركون فى هذا المشروع . وفى سنة ١٩٧٥ بلغت مبيعات هذه الشركة من المسكوكات مايعادل ٦,٧٢٠,٠٠٠ ين يابانى . ومن الواضح أن هذه الشركة قد حققت الهدف من إنشائها وهى تنمية مبيعات الكتاب فى اليابان ، ووضع الكتاب اليابانى بين الأشياء التى يتهادى بها الناس ، يدل على ذلك مبيعات الشركة من المسكوكات سنة ١٩٨٥ حيث بلغت عشرة ملايين ين .

ويقودنا ذلك إلى الحديث عن سعر التجزئة فى الكتاب اليابانى أو بمعنى آخر سعر البيع للجمهور هناك ، إذ تباع كافة المطبوعات فى اليابان بسعر محدد يسجل على الكتاب وقت الطبع وهناك عقد يبرم إذا كان لابد من إعادة تسعير الكتاب ، ومن هنا تباع الكتب فى جميع أنحاء اليابان بنفس السعر المحدد بالقائمة ولايوجد نظام الخصم أو السعر المخفض للجمهور ، وهذا الأسلوب من أساليب البيع سارى العمل به من سنة ١٩١٩ .

ومن النادر فى اليابان أن تبيع دور النشر الكتب إلى القراء مباشرة أو تبيعها جملة إلى متاجر التجزئة ، إذ أن كل المطبوعات اليابانية تباع بالجملة أولا إلى وكالات الجملة من ثم هذه الوكالات توزع على متاجر التجزئة فى جميع أنحاء اليابان . وتصل نسبة الكتب التى تسوق بهذا الأسلوب إلى ٧٠٪ تقريباً .

وغالبا مايتبع نظام العمولة فى تسويق الكتب وليس من عادة الناشرين البيع بالنقد مباشرة والناشر عادة هو الذى يحدد سعر البيع للجمهور ويطبعه فى مكان بارز على

الكتاب وهذا السعر المكتوب هو أساس الحساب بين الناشر ووكالات الجملة ومتاجر الكتب ، وبمعنى آخر فإن كلا من وكيل الجملة وتاجر الكتب يحدد ربحه بالنسبة للسعر المكتوب . وسابقاً كان الناشرون يبيعون الكتب لوكالات الجملة بنسبة ٧٢ ــ ٧٥٪ من السعر المنشور . ثم يقوم الوكيل بإضافة ٧٪ كربح له . ومن ثم يبيعْ الكتب لتاجر التجزئة بنسبة ٧٩ ــ ٨٢٪ من السعر المنشور . ومن هنا يحقق تاجر التجزئة ربحا قدره مابين ٢١ ــ ١٨٪ من سعر الغلاف . ولكن فى سنة ١٩٧٠ ونتيجة للمناقشات التى تمت بين اتحاد الناشرين واتحاد وكالات الجملة واتحاد تجار التجزئة استحدث نظام جديد للتعامل بين هذه الأطراف الثلاثة ، ولهذا النظام شكلان :

(أ) نظام تسعير يعتمد على سعر البيع المحدد : حيث يقسم سعر البيع المحدد هذا إلى أربعة مراحل طبقا لمستوى السعر فعندما يكون السعر المحدد منخفضا ينخفض سعر بيع الناشر لوكالات الجملة وعندما يكون سعر البيع المحدد مرتفعا يرتفع بالتالى سعر بيع الناشر لوكالات الجملة . وعلى سبيل المثال فإن كتابا سعره المحدد ٥٠٠ ين يباع من الناشر للوكيل بنسبة ٦٩٪ (أى ٣٤٥ ين) ومن ثم يقوم الوكيل بإضافة هامش ربح لنفسه ٨٪ (٤٠ ين) ويبيعه لتاجر التجزئة بنسبة ٧٧٪ من السعر المحدد وهو (٣٨٥ ين) ولما كان تاجر التجزئة سيبيع الكتاب للزبون بالسعر المحدد (٥٠٠ ين) فإن هامش ربحه هنا سيكون ٢٣٪ (١١٥ ين) . وعندما يصل سعر الكتاب إلى ٥٠٠٠ ين فإنه يباع للوكيل بنسبة ٧٣٪ من السعر (٣٦٥٠ ين) ويربح الوكيل ٨٪ أى يبيعه لتاجر التجزئة بنسبة ٨١٪ (٤٠٥٠ ين) ومن ثم يكسب تاجر التجزئة ١٩٪ من السعر المحدد (٩٥٠ ين) .

(ب) نظام تعامل يحدده الناشر بصرف النظر عن سعر البيع المحدد . حيث يقوم الناشر من تلقاء نفسه بتحديد النسبة التى يقدمها للوكيل . ومن هنا فإن بعض دور النشر تحدد لكافة كتبها نسبة معينة ، وعادة ماتتراوح هذه النسبة بين ٦٩ ــ ٧٤٪ من سعر البيع المحدد ومن ثم فإن تاجر التجزئة يشترى من وكيل الجملة بنسبة تتراوح بين ٧٧ ــ ٨٢٪ من سعر البيع المنشور .

وعلى الرغم من أن هذين هما الشكلان المعمول بهما أساساً للتعامل بين الناشر والوكيل وبائع التجزئة فإن هناك أشكالا أخرى مستخرجة من مزج أ ، ب معاً وحتى فى هذه الحالات فإن نسبة التعامل عادة ماتقنن ، رغم وجود نوع من عدم الثبات والاستمرارية .

وفى كلتا الحالتين فإن سعر البيع المحدد للجمهور والذى يحدده الناشر يحترم وإلى أبعد حد من جانب الجميع وبدون استثناء . ومن هنا يبقى سعر البيع للجمهور واحداً فى جميع متاجر الكتب فى جميع أنحاء الدولة . ولما كان ذلك كذلك فليست هناك منافسة بين متاجر الكتب فى عمل تخفيضات للقراء وبالتالى فإن رفاهية إعادة الكتب التى لاتباع متوفرة لدى متاجر الكتب فى اليابان . ومن الطريف أن تؤكد المصادر اليابانية أن من السهل عليك أن تفتتح متجر كتب دون أية خبرة أو تجربة سابقة لأن الخسارة غير قائمة إذا ترد الكتب البائرة إلى أصحابها .

***

وتجارة الكتب شأنها شأن كل المشروعات التجارية تخضع لضرائب الشركات والدخل ، ولكنها معفاة من ضريبة المشاريع وجاء هذا الإعفاء الأخير نتيجة لجهود بذلتها اتحادات صناعة النشر الثلاثة لدى الحكومة فى العشرين سنة الماضية .

وتقوم (لجنة المحاسبة) فى اتحاد الناشرين بصفة منتظمة بدراسة أنماط الحسابات التجارية وتتفاوض كلما كان ذلك مناسبا مع مكتب الضرائب لحل أى مشكلات تنشأ بين أفرع الصناعة والضرائب .

وبما أن اليابان عضو موقع على اتفاقية اليونسكو (فلورنسا) سنة ١٩٧٠ الخاصة بالتدفق الحر للمواد الفكرية فليست هناك جمارك ولاضرائب على واردات الكتب ، ومع ذلك فإن الأفلام المستخدمة فى الطباعة ليست معفاة من الضرائب ومازالت المفاوضات جارية بشأنها مع الحكومة .

ومن جهة ثانية فليست فى تجارة أو صناعة الكتاب اليابانى عموما مايمكن أن نطلق عليه « دور التخليص » ولكن هناك « الجمعية التعاونية للنشر فى طوكيو » التى تقدم خصما لدور النشر الأعضاء فيها على بضائعها ، وتقوم بالارتباط بالتمويل فى المستويات الأقل من بنك المدينة . وهناك أيضا « بنك الائتمان للصناعات الثقافية » الذى توفرت صناعة النشر على إنشائه وتمويله سنة ١٩٥٢ ويقوم بدوره باقراض الناشرين وتجار التجزئة كما يقوم بتمويل المطابع وورش التجليد .

ولما كان اتحاد الناشرين اليابانيين عضواً فى الاتحاد الدولى للناشرين ، فإن اتحاد باعة

الكتب اليابانيين عضو فى المحفل الدولى لاتحادات باعة الكتب . وقد استضاف اتحاد باعة الكتب اليابانيين المؤتمر الدولى الثانى عشر للإتحاد الدولى للناشرين سنة ١٩٧٦ . كما أن اليابان عضو فى اليونسكو وتعمل مع اليونسكو فى ميدان تنمية الكتاب فى الدول النامية وخاصة فيمايتعلق بتسويق الكتاب وتجارته حيث أسس فى طوكيو فى سنة ١٩٦٩ — كما أشرنا من قبل — مركز تنمية الكتاب فى طوكيو بالتعاون مع اتحاد ناشرى الكتاب اليابانى وقد نجح نجاحاً كبيراً فى تنمية الكتاب فى آسيا .

لقد قام مركز تنمية الكتاب فى طوكيو بدراسات ضافية وتجارب رائدة فى مجال تسويق الكتاب أدت إلى تنمية توزيع الكتاب ليس فى اليابان وحدها وإنما فى كثير من الدول فى آسيا مع التركيز على جنوب شرق آسيا .

وبيانات هذا المركز الذى تموله اليونسكو بالاتفاق مع حكومة اليابان :

— Tokyo Book Development Centre
No. 6 Furuko - Machi
Shinjuku - ku
Tokyo

الكتب المغلفة فى اليابان :

ظهرت الكتب المغلفة فى اليابان على يد الناشر ايوانامى بنكو سنة ١٩٣٨ ، وقد أدخلها هناك متأثراً بسلسلة ركلام الألمانى (المكتبة الشاملة) ، وقد تأثرت كتبه بها من حيث الحجم والشكل بل وأيضا من حيث المحتويات ، إذ جنحت المغلفات اليابانية نحو المؤلفات الكلاسيكية الشهيرة . وسلسلة (بليكان) ١٩٣٧ ، وكتب الجيب الأمريكية (١٩٣٩) ، لم تدخل إلى اليابان قبل سلسلة (ايوانامى سنهو) والتى ظهرت سنة ١٩٣٨ ومن ثم لم تتأثر بها . ولما كانت سلسلة ايوانامى سنهو معقدة التركيب فى محتوياتها فإن من الأسلم للبحث العلمى القول بأن الكتب المغلفة بالمفهوم الأوربى والأمريكى لم تنتشر فى اليابان إلا فى سنة ١٩٥٤ فى سلسلة (كابا Kappa) .

وقد مرت المغلفات اليابانية بثلاث مراحل متميزة منذ مابعد الحرب العالمية الثانية : الأولى من ١٩٤٥ — ١٩٥٤ وهى المرحلة التى كانت فيها فى طور الطفولة وكانت لها

شخصيتها اليابانية البحتة ، والثانية من ١٩٥٥ ــ ١٩٧٥ وقد تأثرت فيها بالمغلفات الأوربية والأمريكية وقد زادت زيادة ملحوظة من حيث العناوين والنسخ وعلى سبيل المثال كانت الزيادة فى سنة ١٩٧٥ ، ١٠٪ فى العناوين و ١٦,٧٪ فى عدد النسخ عن سنة ١٩٧٤ . وفى نفس تلك السنة بلغت نسخ المغلفات ٣٢٪ من مجموع النسخ التى نشرت فى تلك السنة . أما المرحلة الثالثة فتبدأ مع سنة ١٩٧٦ وحتى الآن وتمثل مرحلة الانطلاق الكبير فى عدد العناوين وعدد النسخ وفى تنوع الموضوعات التى تعالجها ، ويكفى أن نقول أن العناوين المغلفة تصل الآن إلى ٢٥٪ من العناوين المنشورة والنسخ إلى ٤٢٪ من النسخ الصادرة فى السنوات الخمس الأخيرة .

وكما هو الحال فى الولايات المتحدة ليست هناك قنوات خاصة لتوزيع وتداول هذه الكتب المغلفة ولكنها تتخذ نفس قنوات توزيع الكتب المجلدة العادية ، ولما كانت أسعار بيع هذه المغلفات منخفضة فإن باعة الكتب وتجار الجملة يشكون من انخفاض هامش الربح قياساً إلى الكميات الكبيرة التى تباع وعدد العمال الذين يشتركون فى بيعها .

بيع الكتب للمكتبات فى اليابان :

يمكننا أن نؤكد مطمئنين أن المكتبات ومراكز المعلومات فى اليابان تعتبر سوقا رائجة وتستهلك نسبة عالية من عناوين ونسخ هذا الكتاب ليس فقط لأن تلك المؤسسات ذات أعداد كبيرة ولكن أيضا بسبب المبالغ الكبيرة المرصودة لشراء الكتب وانتشار الوعى المكتبى بين طبقات الشعب اليابانى .

وفى اليابان اليوم مكتبة واحدة وطنية يطلق عليها مكتبة المجلس الوطنى (الدايت أى البرلمان) ، وهى ليست قاصرة على أعضاء المجلس فحسب بل مفتوحة للجمهور العام ، وهى المكتبة الوطنية الوحيدة فى اليابان وأكبر المكتبات فيها على الاطلاق رغم أنها أسست حديثا بعد الحرب الثانية فى سنة ١٩٤٨ . ومن الطريف أنه لابد للناشرين من أن يقدموا نسخة واحدة من كل إنتاج ينشرونه وتدفع المكتبة ثمن هذه النسخة على أساس ٥٠٪ من السعر المحدد للبيع وجاء هذا الموقف نتيجة لنضال الناشرين هناك ضد نظام الايداع التقليدى المعمول به فى الدول الأخرى . وتصل مقتنيات هذه المكتبة إلى نحو (أربعة ملايين مجلد) .

كما يوجد فى اليابان نحو ١٥٠٠ مكتبة عامة يصل عدد المجلدات فيها إلى

٧٩١٠٣٠٠٠ مجلد غالبيها الساحقة باللغة اليابانية . أما المكتبات المدرسية فهى تمثل أعظم سوق للكتاب اليابانى فهى بحكم القانون ضرورة فى كل مدرسة ويصل عددها إلى ٤٠١٤٦ مكتبة تقتنى نحو ٢٥٠ مليون مجلد باللغة اليابانية . والمكتبات الجامعية ومافى مستواها تصل إلى ٨٩٣ مكتبة تقتنى مايقرب من ١٥٠ مليون مجلد ، والمكتبات المتخصصة تربو على ثلاثة آلاف مكتبة تصل مقتنياتها هى الأخرى إلى نحو ٢٠٠ مليون مجلد .

وإذا علمنا أن جل المكتبات ــ فيما عدا المكتبات الجامعية ــ تقتنى باللغة اليابانية أدركنا مدى ماتسهم به تلك المكتبات فى امتصاص الكتاب اليابانى . والمكتبات تشترى بالطريق المباشر من تجار الجملة وتجار التجزئة وفى أحيان قليلة من الناشر .

بيع الكتب بالبريد :

لما كان عدد متاجر الكتب فى اليابان كبيرا ويغطى سائر أجزاء الدولة فإن حجم بيع الكتب بالبريد ضئيل للغاية ، ويقصر استخدامه على المناطق التى يقل أو ينعدم فيها متاجر بيع الكتب ، ونظام البيع بالبريد يستخدم أكثر مايستخدم فى الدوريات المتخصصة ذات القاعدة القرائية المحدودة وليس فى الكتب أو المجلات العامة . وسبب آخر لفشل نظام البيع بالبريد وعدم تطوره فى اليابان يرجع إلى ارتفاع تكاليف رسوم البريد فى اليابان وذلك بالمقارنة بتكاليف القنوات العادية فى التوزيع وهى قنوات : الناشر ــ وكيل الجملة ــ بائع الكتب . ومع ذلك فإنه بفضل جهود اتحاد الناشرين خفضت رسوم البريد على الكتب بصرف النظر عن المسافة (وهى رسوم منخفضة نسبياً) ، وربما بعد هذا التخفيض النسبى تنتعش عملية بيع الكتب بالبريد . وهناك بسبب آخر وجيه لهبوط عملية البيع بالبريد وضآلة حجمها ألا وهو ميل الشعب اليابانى القوى نحو فحص الكتب وتصفحها قبل شرائها .

التصدير والإستيراد

ألمحنا قبلاً إلى أن اللغة اليابانية لاتنتشر خارج اليابان . ومن هنا فإن الكتاب اليابانى لايجد له سوقاً فى الخارج وتقتصر سوقه الخارجية على بعض المكتبات الوطنية أو الجامعية الأجنبية والجاليات اليابانية فى الخارج ، ومن هنا فإن صادرات الكتاب اليابانى تعتبر محدودة للغاية إذا قيست بأى كتاب آخر . وإذا قيست بأية صادرات يابانية أخرى .

وتمثل هذه الصادرات نوعا من الثبات أو الزيادة الطفيفة غير الملحوظة ، وتدور هذه الصادرات فى السنوات العشر الماضية حول ثمانية ملايين ين . وأهم الدول المستوردة ونسبة استيرادها هى :

الولايات المتحدة	٤٠٪	البرازيل	٣٪
استراليا	١٢٪	ألمانيا الغربية	٢,٥٪
كوريا	٧٪	سنغافورة	٢٪
بريطانيا	٤٪	نيوزيلندة	٢٪
تايوان	٤٪	دول أخرى	٢٣٪

والسبب فى تصدر الولايات المتحدة دول العالم فى استيراد الكتاب اليابانى وبهذه النسبة العالية يكمن فى الجالية اليابانية الكبيرة هناك والمكتبات الأمريكية التى تتعامل معه . وإذا علمنا أن نسبة ٥٠٪ من صادرات الكتاب اليابانى إلى الخارج بلغات غير يابانية أدركنا مدى تفاهة صادرات الكتاب اليابانى إلى الدول الأجنبية .

وأكثر من هذا إذا علمنا أن قيمة المطبوعات التى تنشر فى اليابان تقدر بنحو : (٢,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ين أدركنا مدى تفاهة الثمانية مليون ين قيمة صادرات الكتاب اليابانى إلى الخارج .

وتدل الأرقام على أن واردات الكتب إلى اليابان أكثر بكثير من صادراتها وتزيد سنة بعد أخرى . وتدور فى السنوات الأخيرة حول خمسين مليون ين ، وتقف الولايات المتحدة كأول وأكبر دولة تستورد منها اليابان بنسبة ٥٥٪ تليها بريطانيا بنسبة ١٥٪ ثم ألمانيا الغربية ١٢٪ ، سويسرا ٤٪ ، هولندا ٣٪ ، فرنسا ٣٪ .

يضاف إلى ذلك الكتب المصورة للأطفال وكتب الموسيقى وقد بلغت قيمتها السنوية نحو ٥٠٠ مليون ين يابانى .

تجارة الكتب القديمة والمستعملة والمزادات :

يوجد فى اليابان حاليا مالايقل عن ٢٥٠٠ تاجر كتب قديمة ومستعملة مسجلين فى (اتحاد عموم اليابان لتجارة الكتب القديمة) منهم ٧٧٠ فى طوكيو وحدها . وفى اليابان لابد لمزاولة تجارة الكتب القديمة من التسجيل فى أقسام البوليس فى المنطقة التابع لها

والحصول على ترخيص للممارسة . ولايستطيع الجمهور العام الدخول فى مزادات الكتب نظراً لأنهم ليسوا أعضاء فى المهنة ، وهو شرط دخول المزاد .

نوادى الكتاب اليابانى :

لاتعرف اليابان فى الوقت الراهن نوادى كتب بالمعنى الموجود فى أوربا والولايات المتحدة وهناك أسباب عديدة لذلك منها أن شبكة توزيع الكتب فى اليابان بالنسبة إلى مساحتها تعتبر متقدمة جداً ومستفيضة جداً إذ أن هناك كما قدمنا مالايقل عن ٢٠,٠٠٠ نقطة توزيع تغطى جميع أنحاء الدولة . ومنها أن القارىء اليابانى لم يتعود على شراء الكتب من مجرد القوائم أو الكتالوجات ، ذلك أن جل مشترىي الكتب يشترونها بعد تصفحها فى متجر الكتب . ومن استقصاء حديث ظهر أن ٣٥٪ من هؤلاء الذين يشترون الكتب يعتمدون على (فحص الكتاب أولا) لشرائه . ونفس الاستقصاء أجرى قبل ذلك بخمس سنوات وكشف عن أن ٤٢٪ كانوا يعتمدون على « فحص وتصفح الكتاب لشرائه » . والسبب الثالث والأخطر هو أن رسوم البريد فى اليابان عالية نسبياً (وكانت غالية جداً من قبل تخفيضها بفضل مجهودات اتحاد الناشرين) .

وفى سنة ١٩٦٩ ونتيجة لتعاون كل من اتحاد ناشرى الكتاب اليابانى ، اتحاد ناشرى المجلات اليابانية ، اتحاد جملة المطبوعات اليابانية ، اتحاد باعة الكتب اليابانية ، أنشىء مايعرف الآن باسم (نادى كتاب كل اليابان) . ورغم كل توقعات صناعة النشر فى اليابان فقد اخل هذا النادى سنة ١٩٧٢ بعد أربع سنوات فقط وخسرت تجارة الكتب نتيجة لذلك استثماراً قدره (٦٠٠ مليون ين) . والأسباب الرئيسية لفشل هذا النادى إضافة إلى ماذكر سابقا هو أنه قد اعتمد أساساً على قنوات التوزيع الموجودة بالفعل ولم يستحدث قناة خاصة به ، كما كان عدد كبير من الأعضاء يتخلفون عن دفع ماعليهم من رسوم واشتراكات وكانت الإدارة ضعيفة .

وقد كشفت تلك التجربة عن أن إنشاء نوادى كتب فى اليابان مسألة صعبة وإن لم تكن مستحيلة وهى مسألة وقت فقط .

أسواق الكتب ومعارضها فى اليابان :

عقدت ثلاثة أسواق دولية للكتب فى اليابان فى السنوات الماضية ولكنها لم تلق نجاحاً وربما يرجع ذلك إلى أن اليابان دولة جزيرية فى أقصى الشرق الأقصى بعيدة عن مرمى

البصر واهتمامات الناشرين كما أن الشعب اليابانى لايقبل على اللغات الأجنبية . ومن هنا فلم تحاول اليابان إعادة التجربة مرة ثانية على النطاق الدولى .

ولكن اليابان تسعى الآن جاهدة إلى الاشتراك فى الأسواق والمعارض الدولية الشهيرة مثل فرانكفورت من خلال فرع اتحاد الناشرين للعلاقات الثقافية .

الضبط الببليوجرافى للكتاب اليابانى :

تقوم المكتبة الوطنية اليابانية فى طوكيو حاليا باعداد ونشر « الببليوجرافية الوطنية اليابانية » رغم أن الببليوجرافية الوطنية اليابانية يمكن تتبع جذورها الأولى منذ ١٨٧٢ . كما تتوفر نفس المكتبة على نشر قوائم أسبوعية بالمقتنيات الحديثة فيها .

وتزخر صناعة النشر اليابانية بعدد كبير من الدوريات المتخصصة فى النشر منها دوريات علمية ومنها صحف طائرة ، ونظراً لأنها جميعا تصدر باليابانية فاننا نستعرض أهمها هنا ، ونعطى بيانات بعض النماذج الدالة عليها باللغة الانجليزية فهناك « شهرية النشر » التى تنشر شهريا كما هو واضح من عنوانها وتقدم إحصائيات شهرية تتعلق بالنشر والناشرين وتجارة الكتب والقراء والانتاج الفكرى وفى الإصدارة السنوية (الثانية عشرة) تقدم إحصائيات مجمعة للعام الذى انصرم مع دراسات سريعة عن اتجاهات النشر فى تلك الفترة .

وهناك أيضا دورية (المطبوعات اليابانية ؛ دوريات وعروض) وتصدر ثلاث مرات فى الشهر عن شركة شوبان ، وهى مجلة واسعة الانتشار باعتبارها مصدراً هاما من مصادر عروض الكتب الجديدة .

ونفس هذه المجلة والشركة تصدر (الكتاب السنوى للنشر) . وهناك صحف متخصصة فى النشر مثل (الاشعارات الجارية فى النشر) ، (جريدة الجريدة) ، (العلاقات الثقافية) ، و (ثقافة الأخبار) . وهذه الدوريات الأربعة الأخيرة تعالج نشر الصحف والمجلات إلى جانب ماتعالجه من مسائل الكتب فى أسلوب صحفى وليس علميا كما هو الحال فى الدوريتين الأوليين ، فصحيفة (ثقافة الأخبار) مثلا تصدر أسبوعيا وتنشر بها مقالات شيقة عن النشر والكتاب اليابانى ، وصحيفة (الاشعارات الجارية) تنشر ثلاث مرات فى الشهر ومقالاتها تشبه سابقتها . أما (جريدة الجريدة) فهى يومية ولاتحتل مقالات نشر الكتب إلا ٢٥٪ فقط والباقى مخصص أساساً لنشر

الجرائد والمجلات بل والاذاعة والتليفزيون . أما (العلاقات الثقافية) فهى أسبوعية وأكثر من نصف مساحتها مخصص للصحافة .

وإذا كانت هذه الدوريات تصدر عن دور النشر ومؤسسات عامة فإن النشرات الشهرية التى يصدرها اتحاد الناشرين فى اليابان والنشرات التى تصدر كل شهرين التى يصدرها اتحاد باعة الكتب تعتبر من الدوريات الثمينة القيمة للوقوف على أحدث التطورات والاتجاهات فى صناعة النشر باليابان .

ومما يستحق الذكر أيضا تلك الدورية التى بدأت فى مايو ١٩٧٦ بعنوان (قائمة الكتب المقبلة) والتى تقدم معلومات مركزة عن ١٤ فئة من فئات الكتب التى يجرى نشرها فى الشهر التالى . وهذه القائمة توزع على الجمهور مجانا من خلال ٤٠٠٠ متجر كتب فى جميع أنحاء اليابان ، وعلى الرغم من أنها تنشر مرتين فى الشهر إلا أن عدد النسخ التى توزع من كل إصدارة يصل إلى ٨٥٠,٠٠٠ نسخة على النحو الذى أسلفنا من قبل . ويتوفر على إعداد هذه القائمة ونشرها « اتحاد الناشرين » . وتقتصر محتويات هذه القائمة على كتب أعضاء الاتحاد ، وهى تمثل عصب الكتب المنشورة هناك كما قدمنا . والخطة موضوعة على أن تضم كتب غير الأعضاء . وهذه القائمة تلقى ترحيبا ليس فقط من جانب صناعة النشر وإنما أيضا من جانب جمهور القراء والمكتبات .

ونذكر هنا بيانات الدوريات الهامة :

— Monthly of Publishing
No. 53 Higashi Goken-Cho
Shinjuku - ku
Tokyo

— Japanese Publications; News and Reviews
3-2-4 Misaki - Cho
Chiyoda- ku
Tokyo

— Current Events in Publishing
1-46 Kanda - Jinbo -Cho
Chiyoda - ku
Tokyo

وعلى الجانب الآخر فإن هناك إنتاجا فكريا غزيرا عن النشر فى اليابان بعضه أدوات ببليوجرافية بحتة تخدم صناعة النشر وتجارة الكتب ، وبعضه احصائيات وكتب سنوية تخدم دراسة اتجاهات النشر ، وبعضه دراسات علمية اكاديمية ، والبعض الآخر مقالات تخدم المتخصص المتعطش أو تخدم القارىء المستطلع ، ويغطى هذا الانتاج الغزير فترة واسعة تمتد منذ سنة ١٩٥٠ وحتى الآن ، وتتركز الدراسات الناضجة فى السنوات الأخيرة بطبيعة الحال ، ومعظم الانتاج باليابانية وأقله بالانجليزية .

ولعل من الأدوات الببليوجرافية الهامة ذلك الفهرس الذى يسجل المطبوعات الموجودة فى السوق اليابانية . وقد صدر لأول مرة فى ست مجلدات متتابعة تضم حوالى ١٢٠,٠٠٠ عنوان موزعة على ست مجلات موضوعية ومنذ سنة ١٩٧٧ تغير عنوانه إلى (الكتب اليابانية بالسوق) ويصدر سنويا ويضم فى كل إصدارة بيانات مالايقل عن ٢٥٠,٠٠٠ عنوان .

وبسبب وجود عدد كبير من وكلاء الجملة فى اليابان وتعاملاتهم اليومية مع أكثر من عشرين ألف تاجر تجزئة فى جميع أنحاء اليابان لاتوجد دراسات أو أبحاث كثيرة عن سوق الكتاب هناك اللهم مايتم بصورة فردية . وهناك وكالتان كبيرتان لتجارة الكتب تسوقان أكثر من ٦٠٪ من المطبوعات اليابانية ، وتعتبر التقارير التى تقدمها هاتان الوكالتان دراسات وأبحاثا عن السوق إلى حد ما وهما :

— Tohan (Tokyo Publications Wholesale (Co.)
53 Higashi - Goken - cho
Shinjuku - ku
Tokyo

— Nippon (Japan Publications Wholesale Co.)
4-3 Kanda - Surugadai
Chiyoda - ku
Tokyo

والمعلومات العامة عن النشر فى اليابان يمكن الحصول عليها من اتحاد الناشرين الذى أشرنا إليه من قبل إذ يعتبر المصدر الأساسى للمعلومات الدقيقة والكاملة عن النشر والناشرين هناك . أما إذا كان المطلوب هو معلومات إحصائية عن الكتاب اليابانى

والناشرين وتجارة الكتب ... فإن (أبحاث تجارة الكتب) فى طوكيو يعتبر أحسن مصدر لها :

— The Research Institute of the Book Trade
C/O Tohon Co. Ltd.
no. 53, Higashi - Goken - Cho.
Shinjuku - ku
Tokyo

أما إذا كان المطلوب هو معلومات عن متاجر الكتب فإن (اتحاد باعة الكتب اليابانيين) يعتبر المصدر الأصيل فى هذا الصدد وقد سبقت الإشارة إليه .

وفى حالة طلب معلومات عن تبادل الخبرات والمعارض وأسواق الكتب فإن (مكتب اتحاد الناشرين للتبادل الثقافى يقدم هذه المعلومات وعنوانه :

— Publisher's Association Office for Cultural Exchange
1-2-1 Soruga ku - Cho
Chiyoda - ku
Tokyo

وكل هذه المصادر تفتح أبوابها لطالب المعلومات وهى مصادر يعتمد عليها إلى أبعد حد فى حالة طلب المعلومات باللغة اليابانية ولكن إذا كان طالب المعلومات من خارج اليابان أو لا يجيدها فإننا ننصح باللجوء إلى المؤسسات الآتية لتجنب مشكلة اللغة :

— Maruzen Co.Ltd
2-3-10 Nihonbashi - Tori
Tokyo

— Japan Publications Trading Co. Ltd.
1-2-1 Soruga ku - Cho
Chiyoda - ku
Tokyo

— Books - on - Japan - in - English Club.
1-2-1 Soruga ku - Cho
Chiyoda - ku
Tokyo

— National Diet library
1-2-1 Sorugaku - cho
Chiyoda - ku
Tokyo

الإعداد المهنى للعاملين فى النشر اليابانى :

أصبح الإعداد المهنى فى مجال النشر ظاهرة عالمية تنهض بها دور النشر ومتاجر الكتب الكبرى ومنذ سنة ١٩٦٩ واتحاد الناشرين اليابانيين يعقد البرامج التدريبية مرة كل سنة للموظفين الجدد فى دور النشر الأعضاء به ، بحيث يمدهم بالمعلومات والمهارات الأساسية النظرية والعملية ويعدهم ليصبحوا ناشرين ، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن تخرج فى هذه الدورات نحو ٧٠٠ متدرب . وفى سنة ١٩٧٢ قام نفس الاتحاد مع لجنة التعليم والتدريب بوضع « خطة للتعليم والتدريب فى مجال النشر » استجابة للنمو الهائل الذى حققته صناعة النشر . كما كان ذلك استقراء لإطراد النمو فى المستقبل وضرورة رفع مستوى المهنة كما وكيفا من صغار الموظفين حتى مستوى الإدارة العليا .

ومنذ سنة ١٩٧٢ قام اتحاد الناشرين بعقد أكثر من خمسين دورة قصيرة تمشيا مع الخطة المشار إليها وقد اشترك فى تلك الدورات أكثر من ٣٠٠٠ شخص . وقد عالجت تلك الدورات موضوعات حيوية مثل : حق المؤلف ، التحرير ــ التخطيط ــ المحاسبة ــ إنتاج الكتب ــ الإعلان ــ التسويق ــ استخدام الحاسبات الآلية فى مبيعات الكتب ــ الإدارة .

وفى سنة ١٩٦٤ أنشئت فى طوكيو مدرسة لتخريج محررى الكتب فى دور النشر وذلك بمساعدة اتحاد الناشرين هناك ، وقد توسعت توسعاً كبيرا . وفى سنة ١٩٦٦ قدمت برامج طويلة الأجل لمدرسة المحررين هذه يمكن تلخيصها على الوجه الآتى :

١ ــ خلق كوادر المحررين .

٢ ــ تقديم تدريب مهنى فى مجال التحرير وقراءة تجارب الطباعة وتصحيحها .

٣ ــ السعى إلى وضع أسلوب متجانس وموحد فى مجال التحرير وخلق التجربة المشتركة .

والبرامج التى تقدم فى هذه المدرسة تتضمن :

(أ) برنامج اليوم الطويل على مدار السنة .

(ب) برامج ليلية قصيرة وتنقسم إلى برامج مبدئية وبرامج متقدمة وأقسام خاصة ، ومدة هذه البرامج ثلاثة شهور .

(جـ) برنامج المراسلة لمدة ثمانية أشهر وينقسم إلى شعبة النشر والتحرير وشعبة قراءة وتصحيح التجارب (البروفات) .

(د) برامج المحاسبة والضرائب ، إدارة النشر . وهذا البرنامج يقدم فى فترة الصيف . وقد بلغ عدد الأشخاص الذين أتموا هذه البرامج منذ بدئها حوالى ١٦٠٠٠ متدرب .

ويدعم هذه المدرسة اتحاد ناشرى الكتاب اليابانى واتحاد ناشرى المجلات اليابانية وإلى جانب هذه المدرسة هناك « معهد الصحفيين اليابانى » وهما يعتبران من المدارس التى يطلق عليها فى اليابان المدارس الشاملة ــ Kakushu Gakko ــ التى تقدم للشباب تدريبا مهنيا فى مجالات شتى .

وبالنسبة لكتب الأطفال يقوم اتحاد كتاب الشباب اليابانى واتحاد كتاب الأطفال اليابانى بعقد برامج تدريبية وقاعات بحث من حين لآخر بطريقة غير منتظمة .

وفى مجال الطباعة ينظم الاتحاد اليابانى لتكنولوجيا الطباعة (JAGAT) دورات تدريبية قصيرة وبرامج مراسلة للجدد فى مهنة الطباعة ولأصحاب المطابع الصغيرة ويتعاون هذا الاتحاد مع الوكالة اليابانية للتعاون الدولى فى برنامج تدريبى على طباعة الأوفست كجزء من برنامج التعاون التكنولوجى للحكومة اليابانية . وللتعاون مع المؤسسات المناظرة فى دولة المنطقة يقوم الاتحاد ببرنامجين بالمراسلة على الأوفست والزنكوغراف أحدهما فى كوريا والثانى فى تايلاند لإمداد العاملين هناك بالمعلومات والمهارة الأساسية .

أما التدريب فى مجال تجارة الكتب فترعيانه مؤسستا تجارة جملة عملاقتان هما مؤسستا نيبون وتوهان على أساس دورات تدريبية قصيرة لموظفى المتاجر التابعة لهما .

كذلك فإن (البرنامج التدريبى عن انتاج الكتب فى آسيا) والذى بدأت منظمة اليونسكو منذ سنة ١٩٦٧ بناء على توصية اجتماع خبراء اليونسكو لإنتاج الكتاب وتوزيعه فى آسيا والذى عقد فى طوكيو سنة ١٩٦٦ ، يعتبر هذا البرنامج فريداً فى نوعه ودوليا فى مجاله وأهدافه . واليوم وقد تخرج من هذا البرنامج أكثر من ٣٠٠ شخص فإنهم يعتبرون شخصيات ريادية فى مجال صناعة وتجارة الكتب فى آسيا .

ويتوفر على عقد هذا البرنامج (مركز تنمية الكتاب فى طوكيو) والذى أشرنا إليه من قبل ، والذى بالإضافة إلى هذا البرنامج التدريبى يرسل خبراءه لدراسة احتياجات الدول الاسيوية المختلفة . وهذا ماتم بالنسبة لدول مثل لاوس ، فيتنام ، سرى لانكا ، بورما ونيبال .

وهناك ستة جامعات وكليات وثمان مدارس عليا (بعد الثانوية) تقدم مقررات فى الطباعة والتجليد ومن أهم الجامعات فى هذا الشأن جامعة شيبا (الجامعة الوطنية) حيث يقوم قسم علم وهندسة الصورة فى كلية الهندسة بتدريس مقررات الطباعة فى السنوات الأربع . كما أن هناك تعليما مهنيا فى عشرة مدارس للصم والبكم فى التعليم فوق الثانوى وذلك لتأهيل المعوقين بدنيا كأخصائيين فى الطباعة والتجليد . كما أن بعض الجامعات تقدم مقرر النشر كمقرر اختيارى فى كليات الآداب أو كليات الإعلام ، وليس هناك قسم بذاته يمنح الليسانس أو البكالوريوس فى النشر .

***